

التفسير

الوحدة الأولى

سورة الحجرات

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قِرَاءَةِ الْآيَاتِ قِرَاءَةً صَحِيحَةً.
- بَيَانِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ.
- تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَحْدَدَةِ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ.
- اسْتِنْبَاطِ الْفَوَائِدِ مِنَ الْآيَاتِ.
- بَيَانِ كَيْفِيَةِ التَّأْدُّبِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ.
- تَوْضِيحِ أَهْمِيَةِ التَّثَبُّتِ فِي قَبُولِ الْأَخْبَارِ وَتَنَاقُلِهَا بَيْنَ النَّاسِ.
- التَّحْذِيرِ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الْخَاطِئَةِ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْهَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.
- الِاسْتِدْلَالَ عَلَى أَنَّ مِيزَانَ التَّفَاضُلِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ بِالتَّقْوَى لَا بِالْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ.

تفسير الآيات (١-٥) من سورة الحجرات



الدرس (١)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾

معاني الكلمات

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوته.	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
يخفزون.	يَغُضُّونَ
جمع حجرة، والمراد بها هنا غرف نسائه ﷺ.	الْحُجُرَاتِ
اختبر قلوبهم وأخلصها ونقاها.	امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ

تفسير الآية:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ﷺ،
فتقوا في خلاف الكتاب والسنة، ﴿وَانْقُوا اللَّهَ﴾ أي: فيما أمركم به، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ لأقوالكم،
﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب التأدب مع الرسول ﷺ ومن ذلك التأدب مع سنته.

تفسير الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ هذا أدب ثان بأن لا يرفع المؤمنون أصواتهم بين يدي رسول الله ﷺ ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي: إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله من غضبه فيبطل عمل من أغضبه وهو لا يدري.

من فوائد هذه الآية:

- فضل الصحابة رضي الله عنهم على بقية الناس بتعلمهم مباشرة عن رسول الله ﷺ، وسرعة توبتهم ورجوعهم إلى الحق.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ أي: يخفضونها عند رسول الله ﷺ. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أي: اختبرها وأخلصها للتقوى وجعلها أهلاً ومحلاً لتقواه ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يوم القيامة وهو أن يدخلهم الله الجنة.

من فوائد هذه الآيات:

- الامتثال لأوامر الله جل وعلا دليل على مراقبة الله وتقواه.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ «يا رسول الله» ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ حجرات نساءك المغلقة بينك وبين الناس ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ معظمهم لا يعقلون، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ إذ لو كانوا يعقلون لصبروا حتى تخرج إليهم فيخاطبوك بأصوات منخفضة فيما يريدونه من أمورهم.

- تصديق النبي ﷺ فيما أخبر به من أمور الغيب في الماضي والمستقبل.
- تقديم قول النبي ﷺ على أقوال جميع الناس.
- محبة النبي ﷺ أكثر من المال والنفس والولد.
- اتباع النبي ﷺ في جميع الأقوال والأفعال.
- الإنقياد التام والطاعة المطلقة للنبي ﷺ.
- التسليم لحكم النبي ﷺ والرضى به.

التقويم

س ١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿ تَجَهَّرُوا ﴾ - ﴿ تَحَبَّطَ ﴾ - ﴿ يَغْضُضُونَ ﴾ - ﴿ الْحُجُرَاتِ ﴾.

تعلو أصواتكم.	تَجَهَّرُوا
يخفضون.	تَحَبَّطَ
تبطل.	يَغْضُضُونَ
غرف نسائه ﷺ.	الْحُجُرَاتِ

س ٢ / أستنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾.

وجوب التأدب مع الرسول ﷺ بأن لا يرفع المؤمنون أصواتهم بين يدي رسول الله.

ومن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.

النصيحة تكون بالرفق أولاً ، فربما يكون الشخص المخطئ جاهلاً غير عالم.



تفسير الآيات (٦-١٠)

من سورة الحجرات



الدرس (٢)

قال الله تعالى

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۖ﴾ (٦) ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٧) ﴿فَضَلَّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٨) ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٠)

معاني الكلمات:

الفاسق: العاصي والتارك لأمر الله.	فَاسِقٌ
تثبتوا.	فَتَبَيَّنُوا
بخطأ نتيجة الجهل.	بِجَهَلَةٍ
حتى لا تنالوا من قوم أبرياء.	أَن تُصِيبُوا
المهتدون إلى محاسن الأمور.	الرَّاشِدُونَ

تفسير الآية:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب ونداء للمؤمنين ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ بخبر عن قوم. ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ﴾ يأمر الله المؤمنين بالثبوت من خبر الفاسق وأن لا يتصرفوا بمجرد أن يخبرهم حتى يتأكدوا ﴿فَتُصْحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ أي فتصبحوا بعد إصابتكم لهم نادمين عندما يتبين لكم كذب خبرهم.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب الاحتياط في أخذ الخبر وتناقله بين المسلمين.

نشاط (١)

أتعرف مع زملائي على المنصات الرسمية التي يجدر بي متابعتها والثقة بأخبارها.

مثال :

وزارة التربية والتعليم - وزارة الإعلام - وزارة الصحة السعودية.

تفسير الآيات:

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ينزل عليه الوحي، وهو أعلم بمصالحكم فتأدبوا معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أي: مما تقترحونه عليه ﴿لَعَنَّمُ﴾ أي لأصابكم المشقة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ من فضله عليكم ﴿وَزَيَّنَّهٗ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي حبه في نفوسكم وحسنه في قلوبكم ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ﴾ وبغض لكم الكفر ﴿وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (والفسوق) أي الخروج عن طاعته ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ المهتدون إلى طريق الحق ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ أي: فهذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة منه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية حكيم في تصرفه وأقداره.

من فوائد هذه الآيات:

- الإيمان بأن ما جاء به النبي ﷺ هو الأفضل والأيسر لنا.

تفسير الآيات:

﴿وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ أي تقاتلا فيما بينهما ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ بدعوتهما لتحكيم شرع الله ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ﴾ أي إحدى الطائفتين واعتدت ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ فقاتلوا المعتدية ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ﴾ تعود وترجع ﴿إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ وحكمه ﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾ عادت ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ أي بالعدل والإنصاف واعدلوا في حكمكم بينهما ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الإسلام، والأخوة في الإسلام توجب الصلح ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ أي: بين الفريقين المقتتلين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ باتباع أوامره والامتثال لها ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ وتفوزون برضاه وجنته.

من فوائد هذه الآيات:

- مشروعية الصلح بين المسلمين وأهمية نبذ الخلاف والفرقة.

نشاط (٢)

مادورك إذا رأيت خلافاً واقعاً بين زميليك؟

أسعى للصلح بينهم بدعوتهم لتحكيم شرع الله عملاً بأمره سبحانه
في قوله: (فأصلحوا بينهما)

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿فَاسِقٌ﴾ - ﴿بِجَهَلَةٍ﴾ - ﴿لَعْنَتُمْ﴾ - ﴿طَائِفَتَانِ﴾ - ﴿وَأَقْسَطُوا﴾.

فَاسِقٌ	الفاسق: العاصي والتارك لأمر الله.
بِجَهَلَةٍ	بخطأ نتيجة الجهل.
لَعْنَتُمْ	أصابكم المشقة.
طَائِفَتَانِ	فريقان.
وَأَقْسَطُوا	اعدلوا في حكمكم بينهما.

س٢/ ما المراد بالتبيين، الوارد في قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾؟

التثبت من خبر الفاسق وأن لا يتصرفوا بمجرد أن يخبرهم حتى يتأكدوا.

س٣/ ما الآية التي تدل على فضل الصلح بين المسلمين؟

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما).



تفسير الآيات (١١-١٤)

من سورة الحجرات



الدرس (٣)

قال الله تعالى

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحَسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

معاني الكلمات:

لا يهزأ.	لَا يَسْخَرُ
لا يعب بعضكم بعضا.	وَلَا تَلْمِزُوا
لا يُسَمِّ بعضكم بعضا بما يكره.	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ
التهمة والتخون بغير دليل.	الظَّنِّ
لا يتبع بعضكم عورة بعض.	وَلَا تَحَسَسُوا
ولا يذكر أخاه بما يكره في غيبته لغير مصلحة شرعية.	وَلَا يَغْتَبَ
أي: إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب ولا الأنساب.	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ

تفسير الآية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ﴾ لا يستهزئ بعضهم ببعض ولا قوم بقوم.
﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ عند الله فالعبرة بما عند الله ﴿وَلَا فِسَاءٌ مِنْ فِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾
فقد يكون المستهزأ بهن خيراً عند الله ﴿وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي لا تغتابوا الناس بكلامكم
لأنهم كإخوتكم الذين بمنزلة أنفسكم ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ولا يُعَيِّر أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب
ذم ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ أي بئس الصفة: الفسوق بعد الإيمان، ومن الفسوق: التنابز بالألقاب
﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ﴾ من تلك المعاصي ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لأنفسهم لإيرادها مورد الهلاك بسبب ما
فعلوه من المعاصي.

من فوائد هذه الآية:

١. النهي عن السخرية من الناس والتعدي عليهم بالاستهزاء ونحوه.
٢. النهي عن التفاخر بالأحساب والأنساب واللمز والتنابز بالألقاب.

تفسير الآية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ أي ابتعدوا عنه وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب.
﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وفي غير محله، وهو موجب للإثم والعقوبة.
﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ على بعضهم البعض، والتجسس غالباً يطلق على الشر.
﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فيه نهى عن الغيبة، وهو أن يذكر أخاه بما يكره دون علمه أو من
ورائه.
﴿أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي أن الغيبة بشعة مثل أكل أحدكم
لحم أخيه وهو ميت فتكرهونه لفعله، فكذلك هي غيبته.
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به ونهاكم عنه. ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ لمن رجع إليه وأتاب إليه.

من فوائد هذه الآية:

١. النهي عن ظن السوء بين المسلمين لما فيه من نشر البغضاء بينهم.
٢. النهي عن التجسس والغيبة وتشنيع فعل من يقوم بذلك.

نشاط

- تقع الغيبة والسخرية على وسائل التواصل الاجتماعي كثيرًا، أذكر أمثلة من تلك الانتهاكات والممارسات الخاطئة.

السخرية من الشكل وطريقة الحديث واللبس.

- ما الذي ينبغي على المسلم فعله حيال الغيبة والسخرية التي يشاهدها في وسائل التواصل الاجتماعي؟

تجنبها ونصح الآخرين بالابتعاد عنها.

تفسير الآيات:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ أي خلقنا الله من أب واحد وأم واحدة لتتعارف ولا يتفاخر بعضنا على بعض بالحسب والنسب، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ أي ليحصل التعارف بينهم، كل يرجع إلى قبيلته، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ أي إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب، وهو سبحانه ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم عنده، لا تخفى عليه خافية.

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا﴾ أي دخلنا مقام الإيمان ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد، حتى وإن أخبروا عن أنفسهم أنهم مؤمنون ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي لم تبلغوا مقام الإيمان ولكن ثبت لكم الإسلام فقولوا: أسلمنا، واقتصروا على ذلك ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لم يدخل الإيمان كما تزعمون إلى قلوبكم؛ لأن الإيمان قول وعمل ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ كما أمركم وعلمكم ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقصكم من أجر أعمالكم شيئًا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب وآمن.

من فوائد هذه الآيات:

١. خلقنا الله من ذكر وأنثى وجعلنا شعوباً وقبائل؛ لنتعارف بيننا ولا يتفاخر بعضنا على بعض، فالأكرم عند الله هو أشدنا اتقاء لله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمنا بيتاً ولا أكثرنا عشيرة.
٢. علينا أن نقول ونعمل بما أوجبه الله علينا ورسوله ﷺ لنكون مؤمنين حقاً.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ - ﴿يَنْسُ الْأَسْمُ﴾؟

وَلَا تَلْمِزُوا	لا يعيب بعضكم بعضاً.
يَنْسُ الْأَسْمُ	أي ينسب الصفة.

س٢ / أعلل: شبه الله من يغتاب بمن يأكل لحم أخيه وهو ميت.

لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه ؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس.

س٣ / ما المقصود بالتنازع بالألقاب؟ وما حكمه في الإسلام؟

تسمية الإنسان بما يكره / محرم.

س٤ / أوضّح المراد بالتجسس.

التجسس: تتبع عورات الناس.

لأنه غالباً يُراد به الشر والفساد.

س٥ / ما معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾؟

لا ينقصكم من أجر أعمالكم شيئاً.

الوحدة الثانية

سورة الكهف

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة الكهف.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- ذكر قصة أصحاب الكهف.
- إبراز الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن.
- ذكر قصة موسى عليه السلام مع الْخَضِرِ.
- بيان مشاهد يوم القيامة الواردة في الآيات.
- استنباط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.



تفسير الآيات (١-٨) من سورة الكهف



الدرس (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَكِيثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨

معاني الكلمات:

قِيمًا	مستقيماً.
بَأْسًا	عذاباً.
بَنِيعٌ	مهلك.

تفسير الآيات:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه، فكأنه قال: قولوا: الحمد لله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿الْكِتَابَ﴾ وهو القرآن الكريم ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ أي: ميلًا، لا في اللفظ ولا في المعنى. ﴿قِيمًا﴾ أي: مستقيمًا ﴿لِيُنْذِرَ﴾ أي: يخوف من خالفه وكذبه ولم يؤمن به ﴿بِأَسَا شَدِيدًا﴾ عذابًا عاجلاً في الدنيا وأجلاً في الآخرة ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ أي: من عند الله ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بهذا القرآن ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ أي: مثوبة من عند الله، وهي الجنة.

﴿مَكِثِينَ فِيهِ﴾ أي: مقيمين في ثوابهم عند الله وهو الجنة ﴿أَبَدًا﴾ دائماً لا زوال له ولا انقضاء ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من الذين قالوا هذه المقالة الشنيعة ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ أي: بهذا القول الذي افتروه ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ بل قالوه عن جهل وتقليد ﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ أي: لأسلافهم ﴿كَبُرَتْ﴾ أي: عظمت هذه المقولة ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراءهم ولهذا قال: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ أي: ما يقولون إلا كذباً لا مجال للصدق فيه بحال.

من فوائد هذه الآيات:

- الإشارة إلى نعمة الله تعالى بإنزال القرآن الكريم، وما خصه الله تعالى به من الاستقامة والسلامة من العوج.
- بيان ما أعده الله تعالى لعباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح من الأجر.
- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد.

تفسير الآيات:

﴿فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسَكَ﴾ أي: مهلك نفسك ﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾ أي: على أثر توليهم وإعراضهم عنك ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ يعني القرآن ﴿أَسْفًا﴾ أي: حزنًا على كفرهم.
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ﴾ أي: لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: أخلصهم لله وأصوبهم فيه.
﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا﴾ أي: لمُصِيرُونَ ما على الأرض ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: ترابًا لا يُنبت ولا يُنتفع به، والمعنى: أن ما على الأرض فان وبائد، وأن المرجع إلى الله تعالى، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى من الكفار.

من فوائد هذه الآيات:

١. بيان الحكمة من خلق الأرض وما عليها وهي الابتلاء والامتحان.
٢. التذكير بما يؤول إليه حال الدنيا من الفناء، ورجوع الخلق إلى الله تعالى للحساب والجزاء على الأعمال.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿قِيَمًا﴾ - ﴿بَأْسًا﴾ - ﴿بَدِخٌ﴾ - ﴿أَسْفًا﴾

مستقيمًا.	قِيَمًا
عذابًا.	بَأْسًا
مهلك.	بَدِخٌ
أي: حزنًا على كفرهم.	﴿أَسْفًا﴾

س٢ / ما الأجر الحسن الذي بشر الله به المؤمنين؟

مثوبة من عند الله، وهي الجنة.

س٣ / زعم المشركون أن لله تعالى ولدًا، أستدل من الآيات على كذب دعواهم تلك مع التوضيح.

قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) فليس لهم مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليه سوى كذبهم وافترائهم.

س٤ / في الآيات ذكر الحكمة من خلق الأرض وما عليها، أبين الحكمة مع الدليل.

الحكمة من خلق الأرض هي الابتلاء والاختبار، والآية (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).



تفسير الآيات (٩-١٦) من سورة الكهف



الدرس (٥)

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۖ﴾ ٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ﴾ ١٠ فَضَرْبَنَا عَلَى ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ﴾ ١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۖ﴾ ١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ﴾ ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ءِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۖ﴾ ١٤ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ﴾ ١٥ وَإِذْ أَعَزَّلْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ﴾ ١٦

معاني الكلمات:

الغار في الجبل.	الْكَهْفِ
اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.	وَالرَّقِيمِ
مضطرباً في الكذب.	شَطَطًا
ما يَرْتَفِقُ وَيَنْتَفِعُ به الإنسان.	مَرْفَقًا

تفسير الآية:

﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ أي: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك.

من فوائد هذه الآية:

- لفت الأنظار إلى أن في هذا الكون من آيات الله العجيبة، غير قصة أصحاب الكهف، ما يدعو إلى التفكير فيها، والاستدلال بها على الخالق سبحانه.

تفسير الآية:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ أي: هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ أي: ويسر لنا ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ أي: الذي نحن فيه من مفارقة عدونا ﴿رَشَدًا﴾ سدادًا وصوابًا.

من فوائد هذه الآية:

- التضرع إلى الله تعالى بالدعاء طمعًا في رحمته، وطلبًا لهدايته.

تفسير الآيات:

﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِم فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: من رقدتهم تلك ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ أي: الفريقين المختلفين فيهم ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: عددًا.

من فوائد هذه الآيات:

- بيان عظيم قدرة الله تعالى في إلقاء النوم على أهل الكهف هذه السنين الطويلة دون أن يتغير فيهم شيء.

تفسير الآيات:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم ﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالصدق واليقين الذي لا شك فيه ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ﴾ أي: في سن الشباب ﴿ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ أي: اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ إيماناً وبصيرة بدينهم. ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: قويناها على قول الحق ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ أي: بين يدي ملكهم الذي أراد صدهم عن الإيمان بالله تعالى ﴿ فَقَالُوا ﴾ أي: قالوا له لما عاتبهم على ترك عبادة الأصنام ﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: هو الذي يستحق أن يعبد ويوحّد، ولهذا قالوا: ﴿ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ أي: لا يقع منا هذا أبداً ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا ﴾ أي: إذا دعونا غيره ﴿ شَطَطًا ﴾ أي: قولاً ذا شطط وهو الإفراط في الكذب ومجاوزة الحد فيه.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- أن من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله.
- ٢- المؤمن دائم الحرص على زيادة إيمانه، ومن الأسباب المعينة على ذلك: المداومة على تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله ﷻ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(١).

تفسير الآية:

﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾ يعبدونها من دون الله ﴿ لَوْلَا ﴾ أي: هلا ﴿ يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: على صحة عبادتهم ﴿ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ أي: بحجة ظاهرة ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلماً ﴿ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بزعمه أن له شريكاً في العبادة.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب اتباع الدين الحق، ولا ينفع الإنسان ولا يعذره التقليد الأعمى.

تفسير الآية:

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ أي: فارقتم قومكم الذين يعبدون الآلهة من دون الله ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ أي: وفارقتم معبوداتهم ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ فلم تعتزلوا عبادته ﴿فَأَوَّأَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي: ففارقوهم أيضًا بأبدانكم وصيروا إلى الكهف ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: ييسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ﴾ أي: وييسر لكم ﴿مِنْ أَمْرِكُمْ﴾ أي: الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفًا على أنفسكم وعلى دينكم ﴿مَرْفَقًا﴾ أي: أمرًا ترتفعون وتنتفعون به.

من فوائد هذه الآية:

- بيان ثقة هؤلاء الفتية بفضل الله وقوة رجائهم وتوكلهم عليه.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿الْكَهْفِ﴾ - ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - ﴿مَرْفَقًا﴾

الغار في الجبل.	الْكَهْفِ
اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.	وَالرَّقِيمِ
مضرطًا في الكذب.	شَطَطًا
ما يرتفق وينتفع به الإنسان.	مَرْفَقًا

س٢ / أوضح معنى قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾.

أي ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة.

س٣ / ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

• المداومة على تلاوة القرآن الكريم .

• ذكر الله عز وجل والتفكر في آيات الله الكونية.

س٤ / من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾



تفسير الآيات (١٧-٢٠) من سورة الكهف



الدرس (٦)

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ۝١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ۝٢٠﴾

معاني الكلمات:

تَزْوُرُ	تميل.
تَقْرِضُهُمْ	تتركهم.
فَجْوَةٍ	متسع.
بِالْوَصِيدِ	الباب.
بِوَرِقِكُمْ	الورق: الفضة.

تفسير الآيات:

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرٌ﴾ أي: تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ أي: ناحية يمين الكهف ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ﴾ أي: تتركهم وتتجاوز عنهم ﴿ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي: ناحية شمال الكهف، فلا تصيبهم الشمس في ابتداء النهار ولا في آخره ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ أي: في متسع منه داخل بحيث ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: من دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف؛ حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه؛ لتبقى أبدانهم ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ أي: من يوفقه الله للاهداء بآياته وحججه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أي: فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ﴿وَمَنْ يَضِلَّ﴾ أي: لم يوفقه للاستدلال بآياته على سبيل الرشاد ﴿فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ أي: ناصرًا ﴿مُرْشِدًا﴾ يدلّه ويهديه إلى الحق.

من فوائد هذه الآيات:

- أن الهداية تكون في الإيمان بالله تعالى وطاعته واتباع سبيله.

تفسير الآية:

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أُنْقَازًا﴾ لأن أعينهم كانت مفتوحة ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ نيام ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ وذلك لئلا تأكل الأرض أجسادهم ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ أي: بباب الكهف ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ وذلك أن الله تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء الله تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحكمة التامة، والحجة البالغة، والرحمة الواسعة.

من فوائد هذه الآية:

- عناية الله تعالى بعباده المؤمنين، وحفظه لهم.

- الحصول على بركة المجالس التي يتجالسونها.
- التعاون على الطاعة وعبادة الله تعالى.
- النجاة يوم القيامة ومن فزعه.
- الانتفاع بدعاءهم بظهر الغيب.

تفسير الآيات:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: كما فعلنا بهم هذه الأشياء ﴿بَعَثْنَهُمْ﴾ أيقظناهم، صحيحة أبدانهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهياتهم شيئاً ﴿لِتَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ أي: ليسأل بعضهم بعضاً ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ أي: كم مدة بقائكم نائمين؟ ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار، ولهذا استدرکوا فقالوا: أو بعض يوم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ أي: الله أعلم بمدة لبثكم، فابحثوا أمراً آخر يهكم، ولهذا قالوا: ﴿فَاعْبَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ أي فضتكم هذه ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ أي مدينتكم التي خرجتم منها ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي: أيها أطيب وأحل طعاماً ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ أي: بقوت منه ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أي: وليترفق في دخوله المدينة وشراء الطعام ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ أي: ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم أحداً من الناس.

﴿إِنَّهُمْ﴾ يعنون كفار قومهم ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ أي: يعلموا بمكانكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ أي: يقتلوكم رجماً بالحجارة ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ أي: يعذبوكم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوكم في ملتهم التي هم عليها ﴿وَلَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾ أي: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن عدتم إلى دينهم.

من فوائد هذه الآيات:

- أنه يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

(تَزَوَّرُ) - (تَقْرِضُهُمْ) - (فَجْوَةٌ) - (بِالْوَصِيدِ) - (رُعْبًا) - (بِوَرِقِكُمْ)

تميل.	(تَزَوَّرُ)
تتركهم.	(تَقْرِضُهُمْ)
متسع.	(فَجْوَةٌ)
الباب.	(بِالْوَصِيدِ)
ذعرًا.	(رُعْبًا)
الورق: الفضة.	(بِوَرِقِكُمْ)

س٢ / أعلل لما يأتي:

أ. تقلب الله لأصحاب الكهف يمينًا وشمالاً.

لئلا تأكل الأرض أجسادهم.

ب. إلقاء الله تعالى المهابة على أصحاب الكهف.

لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء الله فيهم.

س٣ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمُ اعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾.

يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله إذا سئل عما لا يعلم.



تفسير الآيات (٢١-٢٦) من سورة الكهف



الدرس (٧)

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنك وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝٢١ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا ارْشَادًا ۝٢٤ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ۝٢٥ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝٢٦﴾

معاني الكلمات:

فلا تُجادِل.

فلا تُمارِ

تفسير الآية:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: وكما بعثناهم ﴿أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: أطلعنا عليهم الناس ﴿لِيَعْلَمُوا﴾
﴿أَنك وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أي: لا شك فيها ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أي: أمر أصحاب الكهف، ماذا يفعلون بهم بعد موتهم ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ أي: سدوا عليهم باب كهفهم وذروهم على حالهم ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾ أي: أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم ﴿لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ أي: يصلى فيه، وهذا ضلال لا يجوز فعله.

من فوائد هذه الآية:

- إثبات البعث يوم القيامة، وإقامة الدليل على ذلك.

نشاط

قال ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ إني أنهاكم عن ذلك»^(١)، ما علاقة الحديث بالآيات السابقة؟

التحذير من اتخاذ القبور مساجد ، حيث أن الناس في زمن أصحاب الكهف أرادوا اتخاذ مقابر أصحاب الكهف مسجداً.

تفسير الآية:

﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي: المتنازعون في أصحاب الكهف ﴿ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أي: فلا تجادل في أصحاب الكهف ﴿إِلَّا مَرَّةً ظَهَرَ﴾ أي: واضحاً غير متعمق؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لا تسأل في شأن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب، بعد الذي قصصناه عليك في شأنهم.

من فوائد هذه الآية:

١. الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.
٢. النهي عن استفتاء من ليس من أهل العلم الموثوقين.

تفسير الآيات:

﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾ أي: لأجل شيء ستفعله في المستقبل ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ أي: فيما يستقبل من الزمان.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: إلا أن تقول معه: إن شاء الله ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي: إذا نسيت قول: إن شاء الله، فقلها إذا ذكرت ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ أي: يوفقني ربي ﴿لِأَقْرَبَ﴾ أي: لشيء هو أقرب ﴿مِنْ هَذَا﴾ أي: من خبر أصحاب الكهف ﴿رَشَدًا﴾ أي: دلالة على صحة أنني نبي من عند الله، وقد فعل الله تعالى به ذلك؛ حيث آتاه من قصص الأنبياء والإخبار بالغيوب ما هو أعظم من قصة أصحاب الكهف.

من فوائد هذه الآيات:

- أهمية قول: (إن شاء الله) عند الإخبار عن فعل شيء في المستقبل.
- ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ومنها حال نسيان الشيء.

تفسير الآيات:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ منذ دخلوه إلى أن بعثهم الله ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ أي: ثلاثمائة سنة شمسية ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ أي: تسع سنين بالقمرية.

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد. إذا سئلت عن لبثهم، وليس عندك فيه علم ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ له، غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿أَي: ما غاب فيهما عن الناس، لا يعلمه إلا هو سبحانه ومن أطلعه عليه من خلقه ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ أي: أبصر وأسمع بالله، وهي صيغة تعجب، بمعنى ما أعظم سمع الله وبصره ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يلي أمرهم وتدبيرهم ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾ أي: في قضائه ﴿أَحَدًا﴾ من خلقه؛ لغناه سبحانه عنهم.

من فوائد هذه الآيات:

- بيان مدة مكث الضية نياماً في الكهف؛ للاستدلال بذلك على قدرة الله تعالى في خرق العادات.

التقويم

س١ / أُبَيِّنْ معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ - ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ - ﴿ تُمَارٍ ﴾ - ﴿ وَلَبِثُوا ﴾ .

﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾	أطلعنا عليهم الناس.
﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾	قولاً بلا علم.
﴿ تُمَارٍ ﴾	تجادل.
﴿ وَلَبِثُوا ﴾	مكثوا.

س٢ / أَسْتَخْرِجْ فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرًا ﴾ .

الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.

س٣ / أفسر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ (١٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

أي عندما تريد أن تفعل شيئاً في المستقبل ؛ فاذكر الله قائلاً :
(إن شاء الله) .



تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة الكهف



الدرس (٨)

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾
﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات:

ملجأ.	مُلْتَحَدًا
سورها.	سُرَادِقُهَا
الرصاص والحديد المذاب.	كَالْمُهْلِ
متكأ.	مُرْتَفَقًا

تفسير الآية:

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ أي: اقرأ القرآن واتبع ما فيه ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: لا مغير لها ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي: من دون الله إن خالفت القرآن ولم تتبع ما فيه ﴿مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأ تلجأ إليه.

من فوائد هذه الآية:

- الأمر بتلاوة القرآن الكريم، والعمل به، واتباع أحكامه.

تفسير الآية:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ أي: احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي: يسألونه عفوهم ومغفرته بصلاح أعمالهم من الذكر والدعاء وأداء العبادات فرضها ونفلها ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ أول النهار ﴿وَالْعِشَاءِ﴾ آخر النهار، والمراد بذكر الغداة والعشي الاستمرار والمداومة على العبادة ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون الله تعالى لا غرضاً من أغراض الدنيا ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: مجالسة العظماء الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: وآثر هوى نفسه على طاعة ربه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي: سفهاً وتفريطاً وضياًعاً.

من فوائد هذه الآية:

١. الحث على مجالسة الصالحين.

٢. التحذير من مصاحبة أهل الغفلة والتفريط، وأصحاب الأهواء.

تفسير الآية:

﴿وَقُلْ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء الكفار ﴿الْحَقُّ﴾ أي: ما أتيتكم به من القرآن ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: إنما هو من ربكم، ولست بطارد من كان له متبعاً ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا أمر تهديد ووعيد، لا أمر تخيير ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي: هيأنا وأعدنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: للكافرين ﴿سُورِدْقُهَا﴾ أي: سورها ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ أي: مما هم فيه من العذاب والعطش ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ أي: يشبه في شدة حرارته الرصاص والحديد المذاب في النار ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ بِسُكِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ﴾ النار ﴿مُرْتَفَقًا﴾ أي: مكاناً للإقامة، والارتفاق هو الاتكاء.

من فوائد هذه الآية:

- أن الله تعالى قد جعل للإنسان مشيئة واختياراً بهما يقدر على الإيمان والكفر، والخير والشر، فمن آمن فقد وفق للصواب، ومن كفر فقد قامت عليه الحجة.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿مُلْتَحِدًا﴾ - ﴿فُرْطًا﴾ - ﴿سُرَادِقُهَا﴾ - ﴿كَالْمُهْلِ﴾ - ﴿مُرْتَفَقًا﴾.

﴿مُلْتَحِدًا﴾	ملجأ.
﴿فُرْطًا﴾	أي: سفهاً وتفريطاً وضياًعاً.
﴿سُرَادِقُهَا﴾	سورها.
﴿كَالْمُهْلِ﴾	الرصاص والحديد المذاب.
﴿مُرْتَفَقًا﴾	متكأ.

س٢/ ما نوع الأمر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾؟

أمر تهديد و وعيد ؛ لا أمر تخيير.

س٣/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾.

بيان شدة العذاب في الآخرة جزاءً لمن كفر بالله تعالى.

تفسير الآيات (٣٢-٤٤) من سورة الكهف



الدرس (٩)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۝٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أُكْلُهَا وَلَمْ تُطْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۝٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۝٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۝٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۝٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ۝٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝٤٤﴾

معاني الكلمات:

وَحَفَفْنَاهُمَا	أحطناهما من جوانبهما.
غُورًا	غائراً ذاهباً في الأرض.
عُرُوشِهَا	جمع عرش، وهو السقف الذي يصنع من الأعمدة لتتمدد عليه أغصان العنب.

تفسير الآيات:

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ﴾ أي: للمشركين ﴿مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ أحدهما مؤمن بالله، والآخر كافر به ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ وهو الكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ أي: بستانين ﴿مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ أي: جعلنا النخل يحيط بالبستانين من جوانبهما.

﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ أي: أخرجت ثمرها تاماً ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ أي: ولم تنقص منه شيئاً ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ أي: وأخرجنا وسطهما نهراً.

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ أي: أنواع كثيرة من ثمار هاتين الجنتين ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ أي: المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ أي: يجادله ويخاصمه ويتفاخر عليه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي: عشيرة وولداً.

من فوائد هذه الآيات:

- تنويع القرآن للآيات والبيانات التي توضح الحق وتبينه رحمة من الله بعباده، وإقامة للحجة عليهم، ومن ذلك ضرب الأمثال.

تفسير الآيات:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ أي: بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكاره المعاد ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ أي: تفتنى وتهلك ﴿هَذِهِ أَبَدًا﴾ وذلك اغتراراً منه لما رأى ما فيها من الزروع والثمار والأشجار والأنهار.

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ أي: واقعة ﴿وَلَنْ رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أي: ولئن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ أي: مرجعاً ومرداً، فكما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منه.

من فوائد هذه الآيات:

- أن الظلم أنواع، ومنها ظلم الإنسان لنفسه.

تفسير الآية:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ أي: قال المؤمن واعظاً له وزاجراً عما هو فيه من الاعتزاز والكفر بالله ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ أي: خلق أباك آدم من تراب ﴿ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ أي: ثم خلقك من نطفة الرجل والمرأة ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ ﴾ أي: ثم جعلك معتدل الخلق والقامة ﴿ رَجُلًا ﴾ أي: ذكراً، والمعنى: أكفرت بمن فعل بك هذا أن يبعثك بعد موتك، ويعيدك خلقاً جديداً؟

من فوائد هذه الآية:

- الشك في البعث وعدم الجزم بوقوعه كفر بالله تعالى.

تفسير الآيات:

﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ أي: لكن أنا لا أقول بمقابلتك بل أعترف لله بالوحدانية والربوبية ﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ أي: في عبادته، بل أعبد وحده لا شريك له. ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ أي: هلا حين دخلت بستانك وأعجبك ما فيه ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: أي شيء شاء الله كان، والمعنى أن الجنتين وكل ما فيهما إنما حصل بمشيئة الله ﴿ لَا قُوَّةَ ﴾ أي: على عمارة الجنتين وتدبير أمرهما ﴿ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أي: إلا بمعونته وتأييده ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إن أداة شرط، وجواب الشرط: قوله تعالى في الآية الآتية: ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ﴾.

من فوائد هذه الآيات:

- الحث على قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده ويدخل فيه الاعجاب بشيء من حال الآخرين.

نشاط

أذكر بعض أسباب الوقاية من الإصابة بالعين.

- التعوذ بالله واللجوء إليه، والتحصن به.
- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه.
- الصدقة والإحسان.

تفسير الآيات:

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ أي: في الدار الآخرة ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ أي: على جنتك في الدنيا التي ظننت أنها لا تبديد ولا تفتنى ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي: عذابًا من السماء من صاعقة، أو مطر عظيم شديد يقلع زرعها وأشجارها ﴿فَنُصْبِحَ صَعِيدًا﴾ أي: أرضًا جرداء لا نبات فيها ﴿زَلَقًا﴾ أي: تزل فيها الأقدام.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾ أي: ذاهبًا في الأرض ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ أي: لن تقدر على طلبه، ولا على رده بحيلة من الحيل.

﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أي: أحاط العذاب بشمر جنته، وذلك أن الله تعالى أرسل عليها نارًا فأهلكتها وغار مأوها ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَفْتَقَ فِيهَا﴾ أي: يضرب بيده على الأخرى تأسفًا وتلهفًا على الأموال التي أنفقها عليها ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ أي: ساقطة ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾

أي: على سقوفها ﴿ وَيَقُولُ يَلَيِّنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ علم أن ما حل به إنما هو بسبب جحوده وطغيانه فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله بستانه.

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً ﴾ أي: عشيرة أو ولد ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴾ أي: وما كان ممتنعاً بقوته عن انتقام الله.

﴿ هُنَالِكَ ﴾ أي: إذا وقع العذاب ﴿ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ أي: فالموالة لله الحق، فالجميع يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾ أي: جزاء ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي: عاقبة.

من فوائد هذه الآيات:

- الاعتبار بحال الذي أنعم الله عليه نعماً دنيوية، فألهته عن آخرته وعصى الله فيها، أن مآلها الانقطاع والزوال.

س١ / أُبَيِّنْ معاني الكلمات الآتية :

﴿ وَحَفَفْنَاهَا ﴾ - ﴿ تَظْلِم ﴾ - ﴿ تَبِيد ﴾
﴿ حُسْبَانًا ﴾ - ﴿ خَاوِيَةً ﴾ - ﴿ عُقْبًا ﴾

﴿ وَحَفَفْنَاهَا ﴾	أحطناهما من جوانبهما.
﴿ تَظْلِم ﴾	تنقص.
﴿ تَبِيد ﴾	تهلك وتتفنى.
﴿ حُسْبَانًا ﴾	عذاب من السماء.
﴿ خَاوِيَةً ﴾	ساقطة.
﴿ عُقْبًا ﴾	عاقبة.

س٢ / أَوْضَحْ معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ .

أي : جعلك رجلاً معتدل الخلق والقامة.

س٣ / أَسْتَخْرِجْ فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ .

إيراد القصص في السياق ليكون فيه عبرة وعظة لمن أراد أن يعتبر.

س٤ / الشك في البعث كفر بالله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك مع التوضيح؟

قال تعالى (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) أي: لا يظن أن الساعة واقعة كفرًا بنعم ربه، وتكذيبًا بلقائه.

س٥ / أَسْتَخْرِجْ فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .

الحث على قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده ؛ وذلك لدفع العين.



تفسير الآيات (٦٠-٦٤) من سورة الكهف



الدرس (١٠)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ﴾ (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي جَاءَنَا لَقَدٌ لَّيْقِنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّاعْلَىٰءِثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾

معاني الكلمات:

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	مكان اجتماعهما والتقاءهما.
حُقُبًا	زمنًا طويلًا.
سَرَبًا	السَّرَب هو النفق في الأرض.

تفسير الآيات:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ أي: لا أزال سائرا ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي: حتى أصل ملتقى البحرين ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ أي: لو أسير زمنا طويلا.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ أي: بين البحرين مكان التقاء البحرين ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها، ونام موسى عليه السلام، فاضطرب الحوت، وخرج من المكتل، وسقط في البحر ﴿فَاتَّخَذَ﴾ أي: الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾ أي: طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿نَصَبًا﴾ أي: تعباً ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: شيئا يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل بعضه، ثم يثب إلى البحر، ويبقى أثر جريته ومشيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر. ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ذَلِكَ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ أي: رجعا من حيث جاءا ﴿قَصَصًا﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.

من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء ﷺ، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.
٢. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَا أَبْرَحُ﴾ - ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ - ﴿حُقْبًا﴾ - ﴿سَرَبًا﴾ - ﴿نَضَبًا﴾

﴿لَا أَبْرَحُ﴾	لا أزال سائرًا.
﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾	مكان اجتماعهما والتقائهما.
﴿حُقْبًا﴾	زمنًا طويلًا.
﴿سَرَبًا﴾	السرب هو النفق في الأرض.
﴿نَضَبًا﴾	أي: تعبًا.

س٢ / في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

قال تعالى: (قال أرايت إذ أوفينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً)

س٣ / أعلل لمشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند النسيان.

لأن النسيان قد يكون من الشيطان ولا سيما في الأمور المشروعة فالاستعاذة من الشيطان تقوم بطرده وإبعاده.



تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف



الدرس (١١)

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ۖ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۖ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۖ ۝٧٣﴾

تفسير الآية:

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنتى بأرضك السلام؟^(١) فقال: أنا موسى، قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم. ﴿ ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ أي: أعطيناه علماً من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية:

فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من النبوة والعلم.

(١) (وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟) أي: أين، أو كيف، وهو استفهام استبعاد، يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مسلمين. يُنظر فتح الباري لابن حجر (٤١٧/٨).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصبح بك ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشْدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

نشاط

في قول موسى ﷺ للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

حسن السؤال مع العالم ومخاطبته باللين والرفق.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتي؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أنني على علم علمني الله إياه لا تعلمه، كما أنك على علم علمه الله لك لا أعلمه. ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة ﴿ خُبْرًا ﴾ أي: علمًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفا لما هو صواب عندي ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

١. من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.
٢. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد يستنكرها حتى يتبين له وجه ذلك، فإن لم يتبين ذلك سأله بأدب ولطف.

تفسير الآيات:

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: ذهبوا يمشيان على ساحل البحر ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: شققها الخضر وقلع منها لوحاً أو لوحين ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى منكراً عليه ﴿أَخْرَقَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيماً منكراً.

﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: بالأمر الذي نسيت، وهو العهد الذي أخذته علي ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. إفساد الإنسان لمال غيره مُنكرٌ يجب الرفع فيه إلى الجهات المختصة؛ لإنكاره، ومن ذلك إفساد الممتلكات العامة.
٢. أَنَّ النَّاسِيَ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْإِثْمُ بِنِسْيَانِهِ؛ لكونه غير مُتَعَمِّدٍ، وَلَكِنَّهُ مُؤَاخَذٌ، كَمَنْ نَسِيَ الْوُضُوءَ وَصَلَّى ظَانًّا أَنَّهُ مُتَطَهَّرٌ؛ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، لَكِنَّهُ إِذَا تَذَكَّرَ وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى مُحَدِّثًا؛ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

التقويم

الحل في الصفحة التالية

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿خُبْرًا﴾ - ﴿أُحْدِثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

س٢/ ما اسم من لقيه موسى ﷺ ليتعلم منه؟

س٣/ من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٤/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿خُبْرًا﴾ - ﴿أُحْدِثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

﴿رُشْدًا﴾	أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.
﴿خُبْرًا﴾	أي: علماً.
﴿أُحْدِثَ﴾	أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.
﴿إِمْرًا﴾	عظيماً منكراً.

س٢ / ما اسم من لقيه موسى ﷺ ليتعلم منه؟

الخضر عليه السلام.

س٣ / من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

(قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً)

س٤ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

أن الناسي مرفوع عنه الإثم بنسيانه لكونه غير متعمد، ولكنه مؤاخذ.



تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف



الدرس (١٢)

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴿٨٢﴾﴾

معاني الكلمات:

زَكِيَّةً	طاهرة من الذنوب.
نُكْرًا	ظاهر النكارة.
تَسْتَطِيعَ	تستطيع.

تفسير الآيات:

﴿ فَأَنْطَلَقَا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر منكراً عليه هذا الفعل ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفساً حتى يقتص منها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو:

..... **عدم سؤاله عن شيء مما فعله حتى يبينه له.**

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَحِّبْنِي ﴾ أي: فلا تتركني أصحابك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغاً تُعذِّره في ترك مصاحبتي؛ لكوني خالفتُ أمرك مرتين.

من فوائد هذه الآيات:

تحريم قتل النفس بغير حق شرعي صادر من محكمة شرعية بأمر ولي الأمر، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.

تفسير الآية:

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا ﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ (١) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ أي: قرب أن يسقط لميلانه ﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة، ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ ﴾ أي: على إقامته ﴿ أَجْرًا ﴾ أي: أجره؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

١. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.
٢. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

(١) صحيح مسلم برقم (٢٣٨٠).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ هَذَا ﴾ أي: إنكارك عليّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ أي: مُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴿ سَأْنَيْتُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِأَوَّلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها. ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ﴾ أمامهم ﴿ مَلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فحفظنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه. ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه.

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ أي: في تلك القرية ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذاه أهل القرية اللئام ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ أي: قوتهما ﴿ وَيُسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعًا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الرجل الصالح يُحفظُ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.
٢. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، ووحى أوحاه الله إليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ فهو نبي كريم.

التقويم

س١ / أَوْضَحْ معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾.

أي بلغت مبلغاً تعذر به في ترك مصاحبتي.

س٢ / أَسْتَخْرِجْ فائدة من قوله تعالى: ﴿أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾.

تحريم قتل النفس بغير حق شرعي وأنه كبيرة من كبائر الذنوب.

س٣ / يَحْفَظُ الله الأبناء بصلاح آبائهم، وتشملهم بركة عبادتهم في الدنيا والآخرة، أَدَدِ الآية الدالة على ذلك.

(وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما)



تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف



الدرس (١٣)

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ۝٩٩ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝١٠١ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝١٠٢ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ۝١٠٥ ذَلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝١٠٦﴾

معاني الكلمات:

الْصُّورُ	هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.
فَحَبِطَتْ	بطلت.

تفسير الآيات:

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي: يوم يُدَك السَّد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج^(١)، ﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أي: في أثر ذلك إعلامًا بقيام الساعة ﴿فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء. ﴿وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم. عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا»^(٢).

(١) يأجوج ومأجوج: قبيلتان عظيمتان من بني آدم، وقد سُدَّ عليهم ذو القرنين لما شُكِيَ إليه إفسادهم في الأرض، وفي آخر الزمان ينفث السد عنهم، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّعَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ سورة الأنبياء آية ٩٦، فيخرجون إلى الناس في هذه الحالة والوصف الذي ذكره الله من كل من مكان مرتفع، وهو الحدب، ينسلون أي: يسرعون. ينظر: تفسير السعدي ص ٥٢١. (٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ أي: في الدنيا ﴿فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: وكانوا لا يقدرُونَ على سماع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هذه الآيات:

١. إثبات الصور والنَّفخ فيه؛ لبعث النَّاس إلى قبورهم.
٢. بيان أن سبب الضلال عن الحق هو الإعراض عن ذكر الله ﷻ وسماع آياته.

تفسير الآية:

﴿أَفَحَسِبَ﴾ هل ظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾ هؤلاء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أي أرباباً؟ كلا بل سيكونون أعداء لهم و يتبرأون منهم ﴿إِنَّا أَعَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿تُرّاً﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

تفسير الآيات:

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: نخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسراناً فيما عملوا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي: عملاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿فَلَا نَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

نشاط

أكتب مع مجموعتي عن أبرز الأعمال التي يثقل بها ميزان الحسنات يوم القيامة.

- قول لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم.
- حسن الخلق.
- الصبر والاحتساب على فقدان الولد الصالح.
- اتباع الجنازة حتى يفرغ من دفنها.

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿ وَاتَّخَذُوا أَيْتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ أي: وبسبب جعلهم القرآن الكريم والرسول محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.
٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

(الْصُّورِ) - (أَعْنَدْنَا) - (نَزَّلَا) - (نُنَبِّئُكُمْ) - (فَحِطَّتْ)

هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.	(الْصُّورِ)
أي: هيأناها لهم.	(أَعْنَدْنَا)
أي: منزلاً.	(نَزَّلَا)
أي: نخبركم.	(نُنَبِّئُكُمْ)
بطلت.	(فَحِطَّتْ)

س٢ / في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

خروج يأجوج ومأجوج.

س٣ / دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

(الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

يكون ذلك: إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة بل أعرض عنهما واستخف بهما.

س٤ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾.

أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.



تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف



الدرس (١٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۖ ﴿١١٠﴾﴾

معاني الكلمات:

أعلى درجات الجنة.	الْفِرْدَوْسِ
النزل هو ما يعد للضيف.	نُزُلًا
ما يكتب به.	مِدَادًا

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نُزُلًا﴾ أي: ضيافة.
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»^(١).
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبداً ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

(١) أخرجه البخاري (٦٩٨٧).

من فوائد هاتين الآيتين:

بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

تفسير الآية:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ أي: حبراً للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَفِدَّ الْبَحْرُ﴾ لفرغ البحر ﴿قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ قبل أن يُفْرَغ من كلمات ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحراً آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفذت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

تفسير الآية:

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتهم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقاً لشرع الله ﴿وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: ولا يجعل له شريكاً في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. الإخلاص إلى الله تعالى.

ب. الموافقة لفعل النبي ﷺ.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿نُزْلًا﴾ - ﴿حَوْلًا﴾ - ﴿مَدَادًا﴾

﴿نُزْلًا﴾	النزل هو ما يعد للضيف.
﴿حَوْلًا﴾	أي: تحولا عنها إلى غيرها.
﴿مَدَادًا﴾	ما يكتب به.

س٢ / أوضح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾.

(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد)

س٣ / ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

س٤ / أستنبط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

الشرط الأول: **الإخلاص إلى الله**... الشاهد من الآية: **(ولا يشرك بعبادة ربه تعالى أحدا)**

الشرط الثاني: **الموافقة لفعل**... الشاهد من الآية: **(فليعمل عملاً صالحاً)**
النبي ﷺ